

وهذه القصيدة الميمية سميت « البردة » فحفظتها الأجيال الإسلامية، وتولتها المطابع، وشرحها الشارحون، وعارضها الشعراء على مدى العصور.

ولم يخلُ القرن الماضي والقرن الحالي من شعراء امتدحوا النبيّ نذكر منهم محمود سامي البارودي وأحمد شوقي في « الهمزية النبوية »، وفي القصيدة الميمية « نهج البردة »، والبائية التي مطلعها:

سلوا قلبي غداة سلا وتابا

حيث يقول فيها:

وكان بيانه للهدى سُبلاً وكانت خيلُهُ للحقّ غابا
وعلمنا بناءً المجدِ حتّى أخذنا إمرةً الأرض اغتصابا
وما نيلُ المطالبِ بالتمني ولكن تُؤخذُ الدنيا غلابا

ولن نوفي حقّ هؤلاء الشعراء في مديح النبيّ، لأنّ ذلك يطول، بل نؤكد أنّ الشعراء اتجهوا إلى نبيّهم كلّما ضاقت بهم الدنيا وأحاطت بهم الأحداث ونالتهم المصائب والكوارث.

٣ - مديح آل البيت:

إذا كان الشعراء قد امتدحوا الرسول ونبوته، فقد امتدحوا آله وأهل بيته، يدفعهم الألم والحرمان في كثير من الأحيان، فأظهروا عاطفة الدين ممزوجة بعاطفة السياسة. وقد الحوا على تصوير الفواجع التي ألمت بأهل البيت كمقتل الحسن والحسين وإحياء تلك الذكرى في المآتم. فجرى شعرهم في الدواوين كما جرت الدماء في تلك الفواجع وما زال حتّى اليوم كأننا في الأيام الأولى من الإسلام. فإذا بالأحفاد يحملون فكرة الانتقام من أبناء لا يملكون إلا الأسف لما وقع بين أجدادهم في القديم.